اشتد الخطر عليها في أعقاب قيام النازية في المانيا — ان ترسل الوفود الى البلاد الاسلامية لجمع التبرعات ، وقد نفذت الفكرة فعلا حيث ارسل وفد الى بلاد العراق والهند والافغان وايران ، ضم الحاج امين ومحمد علي علوبة باشا وبعض المساعدين واستغرقت الرحلة ثلاثة اشهر ونصف شهر(٨٧) . وقد استقبل الوفد بالترحيب في كل البلاد التي زارها خاصة في الهند ، وعقدت اجتماعات كثيرة في المدن الهندية حضرها عشرات الالوف من المسلمين وخطب فيها العلماء واصحاب المكانة ، داعين مسلمي الهند الى تسهيل مهمة الوفد(٨٨) . وقد تبرع نظام حيدر اباد لمشروع جامعة المسجد الاقصى بمليون روبية وتبرع سلطان البهرة وبعض جماعته بنصف مليون ، وتعهد امير بهويال وغيره بمبالغ كبيرة ، وكان الوفد يتوقع ان يجمع بضعة ملايين ، لكن بريطانيا التي كانت لها السيطرة على الهند سارعت الى مقاومة المشروع وتمكنت من احباطه ، فقد اخبر السيد فيروز خان — وهو سكرتير اللجنة التي تشكلت في الهند لجمع التبرعات لهذا الغرض ووزير معارف البنجاب في ذلك الوقت — اخبر الحاج امين الحسيني انه اطلع على تعليمات مرسلة من حكومة لندن الى اللورد ولنجتون نائب الملك ، خلاصتها ان يعامل وفد المؤتمر الاسلامي بالاحترام والعناية الشخصية ، وان يحال بكل الوسائل دون نجاح مهمته لان من شأن ذلك ان يعرقل سياسة حكومة جلالته في فلسطين ، لان نجاح الوفد في جمع الاموال سيؤدي الى انقاذ أراضي فلسطين ، وبالفعل فقد منعت السلطة البريطانية في الهند خروج الاموال من الهند واحبطوا مهمة الوفد(٨٩) . وقد جمعت أموال ولم ترسل ، ووصلت اخرى بعد فترة طويلة فترك ذلك كله اثرا في كيان المؤتمر .

وخدمت الظروف اسم المؤتمر بعض الشيء في الخلاف الذي حدث بين ابن السعود والامام يحي حول الحدود وعسير ومسائل الحج وتطور الى حرب واثار اهتمام العالم الاسلامي كله ، فاقترح الحاج امين تأليف وفد للصلح بأسم المؤتمر ، وتألف الوفد من الحاج أمين ومحمد علي علوبة وهاشم الاتاسي والامير شكيب ارسلان ، فسافر الى الحجاز واليمن ، وكان له بعض الفضل فيما تم بين العاهلين من صلح وتحالف(٩٠) . وقد رافق الوفد سكرتيرا له علي رشدي عنان(٩١) وهو أحد المصريين الذين لجأوا الى فلسطين في أعقاب ثورة ١٩١٩ ، وعاش فيها حتى عام ١٩٤٨ ، وتخصص في مسائل التبشير والدعوة ، حتى أصبح علما بارزا في بابه . وقابل المسلمون في سائر الاقطار نجاح الوفد في مهمته بالارتياح والتقدير ، ولما عاد المفتي من الحجاز قوبل في جميع المدن والقرى التي مر بها مقابلة الفاتحين ، ونثرت عليه الورود والرياحين ، وخطب امامه الخطباء وانشد الشعراء شاكرين سعيه مقدرين عمله(٩٢) . والحق أن الرجل كان يعرف في كثير من الظروف كيف يتحرك ومتى يتحرك ، وكيف يزيد من رصيده الشعبي . فعملية التوقيت في حياة المفتي من اهم معالم فكره واستراتيجيته .

على أن هذا الموضوع لم يعد الى المؤتمر حيويته ، حيث ظل يفتر ويتضاءل نشاطه بالرغم من محاولات الحاج امين والطباطبائي والثعالبي للابقاء عليه ، والتأثير على المجلس الاسلامي الاعلى لرصد ريع بعض أملاك الوقف لمشاريع المؤتمر الاسلامي مثل مشروع جامعة المسجد الاقصى،لكن تلك المحاولات ذهبت سدى(٩٣) . ولم يقدر لمشروع الجامعة النجاح ، رغم ان مكتب المؤتمر كان قد قطع مرحلة كبيرة نحو التنفيذ(٩٤) .

وقد بذلت محاولات لوضع تقويم اسلامي عام ، تجمع فيه الاحصاءات والمعلومات الوافية عن الاقطار الاسلامية من الوجهة الدينية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وغيرها ، فطلب مكتب اللجنة التنفيذية من عدد من رجالات العالم العربي الذين حضروا المؤتمر جمع المعلومات الصحيحة كل عن بلده ، وموافاة مكتب اللجنة التنفيذية بها ،